



#### اسمه:

الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن سليمان بن سالم بن محمد بن بليهد، من بني خالد آل سيار، أصلهم من «القرائن» المعروفة بالوشم، وكان قد أمر الإمام تركي بن عبدالله، جدّ المترجم له سعود بن سليمان بالانتقال إلى «القرعاء» إحدى قرى القصيم الشمالية وقلده القضاء بها.

#### مولده ونشأته:

ولد الشيخ عبدالله في قرية «القرعاء» واختلف في تاريخ مولده والراجح أنه عام

## من أعلام القضاء

### الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد

١٢٩٤ هـ ونشأ في أسرة عرفت واشتهرت في القصيم بعلماء من آل بليهد، منهم جده الشيخ سعود بن بليهد، ومنهم الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد شقيق الشيخ عبدالله، وكان من العلماء المدركين، أخذ عنه جماعة من علماء القصيم.

### طلبه للعلم وشيوخه:

أخذ الشيخ عبدالله بن بليهد مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتلقى مبادئ العلوم عن والده، ثم رحل إلى بلدة «المنب» فدرس على الشيخ محمد بن عبدالله بن دخيل علوم التفسير والحديث، وكان معجباً بذكاء الشيخ ونبله، ثم رحل إلى بريدة فلزم الشيخ العالم والقاضي محمد بن عبدالله بن سليم، وكان يقول في ذلك «لقد كنت أطلب العلم على الشيخ محمد بن سليم في بريدة، وإن سادتي لعدة شهور لبنة في سطح الجامع في الصيف» والشيخ صالح بن قرناس والشيخ عبدالله بن فدا، فدرس عليهم علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والتوحيد والعقيدة وعلوم العربية، فجدد في طلب العلم وثابر عليه في أصوله وفروعه في كتب المذاهب وكتب ابن تيمية وابن القيم وانتفع منها نفعاً كبيراً، وسافر إلى الهند للعلاج، واغتنتم هذه الفرصة فتلقى علوم الحديث عن علمائها وأجيز منهم بسند متصل بالرواية، فعاد إلى بلده عالماً حافظاً متقناً للعلوم الشرعية والعربية.

انتقل بعد ذلك إلى الرياض ليتلقى المزيد من العلم عن علمائها، فدرس على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس وغيرهم من علماء الرياض.

تلاميذه:

تلقى عنه تلاميذ أصبحوا شيوخاً لا يسهل حصرهم في حائل والقصيم ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن أشهرهم وأبرزهم من القضاة والعلماء:

الشيخ عبدالله الصالح الخليف، أخوه الشيخ حمد بن بليهد، الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، الشيخ ناصر المحمد الوهبي، الشيخ حمود السعدي، الشيخ عبدالرحمن المطلق، الشيخ محمد الخيال، الشيخ إبراهيم السويح، الشيخ عبدالرحمن المزيني، الشيخ عبدالعزيز المحمد الدافع، الشيخ محمد العلي الوهبي، الشيخ سالم البنيان، الشيخ علي المحمد الهندي، الشيخ حمد بن محمد أبو عوف، الشيخ أحمد بن عبدالعزيز المرشدي، الشيخ علي بن صالح البنيان، الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن عقيل، الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد، الشيخ محمد بن صالح الخزيم، الشيخ محمد بن خلف، الشيخ عبدالله الدملي، الشيخ علي بن عبدالعزيز العباس، الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي وغيرهم.

حياته العملية:

بعد أن تلقى الشيخ عبدالله بن بليهد إجازته العلمية عن خيرة علماء زمانه، عاد إلى القصيم وأخذ يتنقل بين قراه مدرساً وداعية ومرشداً في قرى عنيزة وبريدة والبكيرية والخبراء والبدايع وغيرها، ونال فيها شهرة واسعة دفعت الطلاب إليه من كل صوب.

في عام ١٣٣٣ هـ استقر به المقام في البكيرية بعد أن اختاره الملك عبدالعزيز وعينه قاضياً على القصيم، تنقل بين قراها الرس والخبراء والبدايع ليقضي بينهم ويرشدهم

ويعلمهم ، وأحياناً يقدمون إليه في مقره البكيرية ليحكم في قضاياهم .  
ظل في القصيم حتى عام ١٣٤٢ هـ، نقله بعدها الملك عبدالعزيز إلى حائل وما حولها  
من القرى والهجر والبوادي ، فباشر عمله بحزم في أحكامه ، فكانت مضرب الأمثال  
وكان ذا فراسة لا تخطئ وهيبة ومكانة بينهم وعند الولاة ، وأثنى عليه الشيخ سليمان بن  
سحمان كثيراً فقال «ما علمت مثله في استحضار الحجة ، وما علمت أنه انقطع في مناظرة  
تمر به» .

وفي عام ١٣٤٤ هـ نقله الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة ليكون أول رئيس للقضاة .  
كان الملك عبدالعزيز يعرف قدره ورجاحة عقله وحنكته السياسية وقبوله لدى عامة  
الناس ، ولذلك انتدبه إلى المدينة المنورة إلى جانب ذلك ، للإشراف على أعمالها الشرعية  
وتنظيم القضاء والحسبة ، فمكث في المدينة المنورة حتى انتظمت أجهزتها ، فأعاده مرة  
أخرى إلى مكة المكرمة .

ظل رئيساً لقضاة مكة ومحجوباً بين أهلها ، وبعد إتمام مناسك الحج عام ١٣٤٥ هـ طلب  
من الملك عبدالعزيز إعفائه وألح عليه ، فأعفاه في ٢٠ من ذي الحجة عام ١٣٤٥ هـ .  
فبادر وفد من حائل بخطاب معهم إلى الملك عبدالعزيز يلتمسون فيه إعادة الشيخ  
عبدالله إليهم للمرة الثانية ، فراجعهم الملك عبدالعزيز فاعتذر له ، فرجع الوفد إلى  
حائل لكنهم لم ييأسوا فألحوا على الملك عبدالعزيز لإجابة طلبهم وإعادة قاضياً  
عندهم ، فطلب منه الملك عبدالعزيز أن يلبي رغبة أهلها ، فما كان أمامه من خيار غير  
الموافقة .

رحل الشيخ إلى حائل وباشر مهامه في القضاء والتدريس والإمامة والخطابة في جامع

برزان، وظل في حائل حتى عام ١٣٥٨هـ، فسافر إلى الحج ومعه بعض أعيان حائل، وبعد إتمام مناسك الحج طلب من الملك عبدالعزيز إعفاه بعد أن اشتدت عليه ألام المرض وضعف جسمه، فأعفاه الملك عبدالعزيز، ثم سافر بعد ذلك إلى الطائف واستقر به، ينزل إلى مكة مساء كل خميس ويعود إلى الطائف يوم السبت.

مواهبه وسياسته الحكيمة:

كان اختيار الملك عبدالعزيز للشيخ عبدالله بن بليهد نابع من فراسته ومعرفته بحقائق الرجال، فاختره بعد ولايته على حائل لتولي القضاء والإرشاد وتوجيه الناس، فوَقَّ فيه غاية التوفيق، ثم اختاره لمكة ليتولى هذا الدور، كما كان له دور مشهود مع «الاخوان» وذلك في مقاومة ما يجهلونه من وسائل العصر الحديث، فكان يخاطبهم ويعظهم ويوجههم التوجيه الحسن، حينما كانت لهم صولات وجولات من الغلظة في مواجهة هذه الاتجاهات، خاطبهم في إحدى رسائله قائلاً: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد... فالوجب لتحرير هذه الكتاب هو النصح لكم، والشفقة عليكم وتنبهكم إلى ما يدخل عليكم بسببه من خلل في دينكم من أمور تبلغنا عن أناس منكم يتكلمون بغير علم، ويلزمون الناس بمقالاتهم ويقصدون بذلك الخير والأمر بالمعروف، وسبب ذلك إساءة الظن بالغير وإحسان الظن بأنفسهم وقياس الأمور برأيهم، وهذا أمر خطير ومخوف وضرره على الدين كبير، والمقصود التنبيه إلى الأمور التي حصل فيها الغلط، كالتعدي على الناس بالضرب والشتم وجعل ذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الدين، ولكن المتكلم فيه، والقائم به يحتاج إلى علم حتى يكون أمره

ونهيه على موجب الشرع، ويميز بين أحاد الناس في ذلك وما يختص به ولاية الأمور من إقامة الحدود المقدره في الشرع، والتعزيرات التي يدخلها الاجتهاد، وقد تختلف باختلاف الأحوال، كما هو معروف عن أهل العلم، ومن أشكل عليه شيء من أمر دينه فالواجب عليه سؤال العلماء امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

#### استقباله وفود الدول الإسلامية:

عرف الملك عبدالعزيز رجاحة عقله وحكمته السياسية، فكلفه بدور «دبلوماسي» في لقاء كثير من وفود الدول الإسلامية التي قدمت إلى مكة المكرمة سواء للحج أو زيارة المملكة، ومن أشهر تلك الوفود كان الوفد الهندي الذي حضر للحج وزيارة الدول، وكان على رأسه الشيخ «شوكت علي» وطلبوا من الملك عبدالعزيز تكوين مجلس إسلامي يكون مجتمعاً دائماً لوفود الدول الإسلامية أثناء الحج للتشاور والتباحث في شؤون المسلمين، فرحب الملك عبدالعزيز بهذه الفكرة، وانتدب الشيخ عبدالله بن بليهد لمخاطبة المؤتمر نيابة عنه، واجتمع المؤتمر في بناية المالية بمكة المكرمة، فخاطبهم في أسلوب بليغ ومقنع، وردَّ على من تحامل على المملكة، وبعد انتهاء الاجتماع ونجاحه أشادت الوفود بحسن اختيار الشيخ عبدالله وذكائه وبلاغته، وشكره الملك عبدالعزيز على مخاطبته للوفود باسمه، ورده بحسن على من تحامل منهم.

معرفته بجغرافية الجزيرة العربية:

كان واسع المعرفة بجغرافية الجزيرة العربية وطرقها وبواديها ، وقد أعانته معرفته وموهبته في الدلالة أن يقطع - وللمرة الأولى - الجزيرة العربية وبواديها وفيها في رحلة بسيارته عام ١٣٤٥هـ من مكة إلى جدة فالمدينة المنورة وحائل والقصيم ، وعاد بسارته في نهاية الرحلة إلى مكة المكرمة ، وقطع المسافة بين المدينة المنورة وجدة في اثنتي عشرة ساعة ، وقد ساعده في ذلك خبرته بالطرق .

مؤلفاته:

كان الشيخ عبدالله بن بليهد ذا حظٍ حسنٍ وعمدة في الموثقات ، وقد خط كتباً عديدة ، وله حواشٍ في الفقه والحديث نقلها من شيوخه أو مما يمر عليه أثناء مطالعته ، ويملك مكتبة كبرى من المخطوطات والمطبوعات ومع ذلك فإن ما أثر عنه من مؤلفات ليست على قدر مقامه ، وربما يرجع ذلك إلى مهامه العظيمة التي شغلته عن هذا ، وما عرف عنه من كتب هي :

١ - جامع المسالك في أحكام المناسك ، جمعه على المذاهب الأربعة وطبع عام ١٣٤٥هـ .

٢ - رسالة في الخلافة ومن هو الأحق بها .

٣ - رسائل عديدة وأجوبة متفرقة .

أهدى رسالته «جامع المسالك» إلى الملك عبدالعزيز ، فسر بها غاية السرور وأمر بطبعها ، وأرفقها الشيخ عبدالله بأبيات شعرية .

خلقه وصفاته:

كان ماهراً في الدلالة يعتمد المسافرون عليه، وإماماً في كل فن، سدد في أفضيته فكانت مضرب الأمثال، كان ذا فراسة لا تخطئ، ومكانة وهيبة عند الولاة والأهل في القرى والمدن التي تولى القضاء فيها، يصدع بكلمة الحق ولا يخاف في الله لومة لائم، بعث برسائل توجيهية ونصائح دينية، انبعثت من قلب مخلص، نصح فيها البادية وهدأهم حينما كانت لهم صولة، صابر في تحمل الأذى لرجاحة عقله وقوة جأشه، فكان محظياً بذلك عند الملك عبدالعزيز، ينتدبه إليهم ويوصيه بتهدئتهم فكان دائماً عند حسن ظنه به، لحقته الديون في آخر حياته بسبب كرمه وبذله الأموال الطائلة لذوي الحاجة المنكوبين، كانت مجالسه مائعة ومحادثاته شيقة، وله محبة مصطبغة في القلوب.

قال عنه الشيخ علي بن محمد الهندي المدرس بالحرم المكي «كان عالماً فاضلاً جمع الله له بين السياسة الدينية والدينية والعلم والحجة والعقل الوافر وجلس للتدريس والإفتاء والقضاء، فكان طلبة العلم يجتمعون إليه حلقات متتابعة.

وكان الناس يتعجبون من فصاحته وتقديره وتحليله للمسائل وإخراج النتيجة مما يمثّلها حتى كأن العلم بين عينيه، إذا تكلم بشيء قلت هو الإمام فيه سواء كان حديثاً أم تفسيراً أم فقهاً أم فرائض أم عربية أم تجارة أم زراعة أم صناعة.

وفاته:

توالت عليه الأمراض وأضعفته الشيخوخة بعد أن تجاوز عمره الثمانين عاماً، فوفاه أجله المحتوم في الطائف ليلة الإثنين العاشر من جمادى الأولى عام ١٣٥٩ هـ، وصُلّي



## من أعلام القضاء

الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد

عليه في مسجد ابن عباس ودفن في مقبرة الشهداء الواقعة قرب المسجد ، شيعه جمع  
غفير من العلماء والأعيان وجمع غفير من أهل مكة والطائف ، وكان في مقدمة المشعين  
الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي كان وقتها نائباً على إمارة مكة .

## رثاؤه:

كانت وفاة الشيخ عبدالله بن بليهد فاجعة على الناس ، فشيعه جمع غفير من العلماء  
والقضاة والأعيان من أهل مكة والطائف ، ورثاه كثير من العلماء والأدباء .

من تلك المرثي ، مرثية الأديب الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي ومنها :

في مثلك الصبر عند الله يحتسب

والعلم يفقد والأشجان تصطخب

ورثاه أيضاً ابن عمه الشيخ محمد بن بليهد بقصيدة طويلة ، منها :

كأن حائل لم تشرق جوانبها

بنور علمك والقراء تبتكر

ولا أقمت بأرجاء القصيم ولا

يثبت فيه التي تبقى وتدخر

### المراجع

- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة، ط ٢، ١٤١٩هـ.
- موسعة أسبار، أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ط ١، ١٤١٩هـ.
- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن صالح القاضي، ط ١، ١٤١٠هـ.
- الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، محمد بن ناصر الشثري، ط ١، ١٤١٧هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٧، ١٩٩٧م.
- تراجم لتأخري الحنابلة، سليمان بن حمدان، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- قضاة المدينة المنورة، عبدالله بن محمد بن زاحم، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٨هـ.
- علماء آل سليم، صالح العمري، ط ١، ١٤٠٥هـ.